إِلَى اللِّقَاءِ يَا شَهْرَ رَمَضَانَ

الْخُطْبَةُ الْأُولَى:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَنَا لِطَاعَتِهِ، وَحَثَّنَا عَلَى دَوَامِ عِبَادَتِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَمَنْ تَبِعَ هَدْيَهُ مِنْ بَعْدِهِ. **أَمَّا بَعْدُ:** فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أَهْلَ الصِّيَامِ وَالْقِيَامِ وَالْإِحْسَانِ، وَاسْتَبْشِرُوا بِقَوْلِ رَبِّنَا الرَّحْمَنِ: ﴿**إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ* آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ* كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ* وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ* وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ**﴾[1].

أَيُّهَا الصَّائِمُونَ: مَا زَالَ شَهْرُ رَمَضَانَ يَفْتَحُ لَكُمْ أَبْوَابَ الطَّاعَاتِ، وَمَا زَالَتْ لَيَالِيهِ مَلِيئَةً بِالْبَرَكَاتِ، فَمَا انْتَهَتِ الرَّحَمَاتُ، وَلَا طُوِيَتْ صَحَائِفُ الْحَسَنَاتِ، وَلَا أُغْلِقَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَلَا انْقَضَتْ أَفْوَاجُ الْعُتَقَاءِ، أَلَمْ تَسْمَعُوا قَوْلَ نَبِيِّكُمْ ﷺ، وَهُوَ يُبَشِّرُكُمْ بِقَوْلِهِ: «**وَلِلَّهِ عُتَقَاءُ مِنَ النَّارِ، وَذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ**»[2]. فَاحْرِصُوا فِيمَا بَقِيَ أَنْ تُعْتَقَ رِقَابُكُمْ، فَتَسْعَدُوا بِجَنَّةِ رَبِّكُمْ، قَالَ تَعَالَى: ﴿**فَمَنْ**

زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾[٣]. شَمِّرُوا عَنْ سَاعِدِ الْجِدِّ فِي الطَّاعَةِ، وَأَظْهِرُوا الْهِمَّةَ فِي الْعِبَادَةِ، فَـ«**إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالْخَوَاتِيمِ**»[٤]. فَمَنْ زَرَعَ الطَّاعَاتِ فِيمَا تَقَدَّمَ، فَلْيُدِمِ اجْتِهَادَهُ لِيَجْنِيَ خَيْرَ مَا قَدَّمَ، فَالثَّمَرَةُ لَا تُقْطَفُ إِلَّا فِي تَمَامِ نُضْجِهَا، وَالْأَعْمَالُ لَا تُقْبَلُ إِلَّا بِإِحْسَانِ خِتَامِهَا. وَاعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ اللَّيْلَةَ الَّتِي نَسْعَى جَمِيعًا لِإِدْرَاكِهَا، وَنَيْلِ عَظِيمِ ثَوَابِهَا، قَدْ أُمِرْنَا حَتَّى آخِرِ لَيْلَةٍ بِتَحَرِّيهَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**الْتَمِسُوا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي آخِرِ لَيْلَةٍ**"[٥].

أَيُّهَا الصَّائِمُونَ: حَافِظُوا عَلَى مُكْتَسَبَاتِ رَمَضَانَ، وَدَاوِمُوا عَلَيْهَا طَوَالَ الْعَامِ، فَمَنِ اعْتَادَ الْقِيَامَ، فَلْيَحْرِصْ عَلَيْهِ فِي لَيَالِي الْعَامِ، فَتِلْكَ وَصِيَّةُ نَبِيِّكُمْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**يا عَبْدَ اللَّهِ! لَا تَكُنْ بِمِثْلِ فُلَانٍ، كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ**»[٦].

وَيَا مَنِ اعْتَدْتَ فِي رَمَضَانَ عَلَى الصِّيَامِ، اجْعَلْ لَكَ نَصِيبًا مِنْهُ فِي سَائِرِ الْأَيَّامِ، فَقَدْ أَخْبَرَنَا نَبِيُّنَا ﷺ أَنَّ «**مَنْ صَامَ يَوْمًا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ فَخُتِمَ لَهُ بِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ**»[٧]. وَيَا مَنْ سَعِدْتَ بِصُحْبَةِ الْقُرْآنِ، حَذَارِ أَنْ تَهْجُرَهُ بَعْدَ رَمَضَانَ، فَإِنَّهُ كَلَامُ الرَّحْمَنِ، وَمَصْدَرُ

الْأُنْسِ وَالِاطْمِئْنَانِ، ﴿**أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**﴾[٨]. وَيَا مَنْ جَادَتْ كَفُّكَ بِالْإِطْعَامِ وَالْإِنْفَاقِ، زِدْ خَيْرًا تَنَلْ أَضْعَافَهُ مِنْ رَبِّكَ الرَّزَّاقِ، ﴿**وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ**﴾[٩]. وَيَا مَنْ لَزِمْتَ فِي هَذَا الشَّهْرِ الْأَذْكَارَ، وَدَاوَمْتَ عَلَى الِاسْتِغْفَارِ، اجْعَلْ لِنَفْسِكَ وِرْدًا مِنْهَا آنَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ، ﴿**وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى**﴾[١٠]. وَيَا مَنْ حَرَصَ فِي رَمَضَانَ عَلَى أَوْجُهِ الْخَيْرِ وَالْبِرِّ، لَا تَدَعْهَا بَعْدَ وَدَاعِ هَذَا الشَّهْرِ، بَلْ دَاوِمْ عَلَيْهَا مَدَى الْأَيَّامِ، فَذَلِكَ كَانَ نَهْجَ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: سُئِلَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: كَيْفَ كَانَ عَمَلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ هَلْ كَانَ يَخُصُّ شَيْئًا مِنَ الْأَيَّامِ؟ قَالَتْ: «**لَا، كَانَ عَمَلُهُ دِيمَةً**»[١١]. وَكَانَ يَقُولُ: «**أَحَبُّ الْعَمَلِ إِلَى اللَّهِ مَا دَاوَمَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ، وَإِنْ قَلَّ**»[١٢].

فَاللَّهُمَّ اخْتِمْ لَنَا رَمَضَانَ بِرِضْوَانِكَ، وَالْعِتْقِ مِنْ نِيرَانِكَ، وَاكْتُبْنَا يَا رَبَّنَا مِنْ أَهْلِ جَنَّاتِكَ، ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ**﴾[١٣].

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ
فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَوَّعَ لِعِبَادِهِ الطَّاعَاتِ، لِيَسْتَزِيدُوا مِنَ الْحَسَنَاتِ، فَتُرْفَعَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْأَمِينِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا أَيُّهَا الصَّائِمُونَ: لَقَدْ شَرَعَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ طَاعَتِهِ مَا يُتَمِّمُ صَوْمَكُمْ، وَيَجْبُرُ بِهِ تَقْصِيرَكُمْ، وَهُوَ زَكَاةُ الْفِطْرِ، فَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: **فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَكَاةَ الْفِطْرِ طُهْرَةً لِلصَّائِمِ مِنَ اللَّغْوِ وَالرَّفَثِ، وَطُعْمَةً لِلْمَسَاكِينِ**(١٤).

فَزَكَاةُ الْفِطْرِ وَاجِبَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، عَنْ نَفْسِهِ وَعَمَّنْ تَلْزَمُهُ نَفَقَتُهُ، مِمَّنْ يَعُولُهُمْ مِنْ أَفْرَادِ أُسْرَتِهِ، وَقَدْ بَيَّنَ لَنَا نَبِيُّنَا ﷺ مِقْدَارَهَا، وَهُوَ مَا يُعَادِلُ اثْنَيْنِ وَنِصْفَ كِيلُو جِرَامًا مِنْ غَالِبِ قُوتِ أَهْلِ الْبَلَدِ، وَأَجَازَ الْفُقَهَاءُ دَفْعَ قِيمَتِهَا، لِكَوْنِهَا أَنْفَعَ لِلْفَقِيرِ، وَقَدَّرَهَا مَجْلِسُ الْإِمَارَاتِ لِلْإِفْتَاءِ الشَّرْعِيِّ بِخَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ دِرْهَمًا عَنْ كُلِّ فَرْدٍ، وَيُمْكِنُ أَدَاؤُهَا مِنَ الْيَوْمِ، وَأَفْضَلُ وَقْتٍ لِإِخْرَاجِهَا: مِنْ بَعْدِ فَجْرِ يَوْمِ الْعِيدِ، إِلَى وَقْتِ صَلَاةِ الْعِيدِ، فَأَدُّوهَا فِي وَقْتِهَا طَيِّبَةً بِهَا نُفُوسُكُمْ، لِتُطَهِّرُوا صِيَامَكُمْ، وَتُرْضُوا رَبَّكُمْ، وَتُسْعِدُوا غَيْرَكُمْ.

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ اللَّهَ جَلَّتْ حِكْمَتُهُ، وَعَظُمَتْ رَحْمَتُهُ، قَدْ شَرَعَ لَنَا بَعْدَ إِتْمَامِ الصِّيَامِ عِيدًا تُسَرُّ بِهِ النُّفُوسُ، وَتَأْنَسُ بِهِ الْقُلُوبُ، إِنَّهُ عِيدُ الْفِطْرِ، الَّذِي نَسْتَقْبِلُهُ بِالتَّكْبِيرِ وَالتَّحْمِيدِ، عَمَلًا بِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿**وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾[١٥]، فَكَبِّرُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ فِي يَوْمِ عِيدِكُمْ، وَأَنْتُمْ ذَاهِبُونَ إِلَى مَسَاجِدِكُمْ وَمُصَلَّيَاتِكُمْ، مُرَدِّدِينَ: "اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ" وَاشْكُرُوهُ سُبْحَانَهُ عَلَى مَا هَدَاكُمْ، وَعَظِّمُوهُ لِأَنْ وَفَّقَكُمْ، وَافْرَحُوا بِفَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ عَلَيْكُمْ، وَأَدْخِلُوا السُّرُورَ عَلَى أَهْلِيكُمْ، تَكْمُلْ فِي الدُّنْيَا سَعَادَتُكُمْ، وَتَنَالُوا فِي الْآخِرَةِ رِضَا رَبِّكُمْ.

هَذَا وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ الْأَكْرَمِينَ.

اللَّهُمَّ لا تَخْتِمْ لَنَا رَمَضَانَ إِلَّا وَقَدْ غَفَرْتَ ذُنُوبَنَا، وَتَقَبَّلْتَ أَعْمَالَنَا، وَرَفَعْتَ دَرَجَاتِنَا، وَبَلَّغْتَنَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ، وَكَتَبْتَنَا مِنْ عُتَقَائِكَ مِنَ النَّارِ، يَا عَزِيزُ يَا غَفَّارُ.

اللَّهُمَّ لا تَجْعَلْ هَذَا آخِرَ عَهْدِنَا بِرَمَضَانَ، وَأَعِدْهُ عَلَيْنَا رَبَّنَا أَعْوَامًا بَعْدَ أَعْوَامٍ، وَنَحْنُ فِي عَافِيَةٍ وَإِيمَانٍ، وَسَلَامَةٍ وَإِسْلَامٍ. اللَّهُمَّ لا تَجْعَلْ حَظَّنَا مِنْ رَمَضَانَ انْقِضَاءَ أَيَّامِهِ وَانْصِرَامَ لَيَالِيهِ، بَلِ اجْعَلْنَا بَعْدَهُ خَيْرًا مِمَّا كُنَّا فِيهِ، وَازْرَعْ فِي قُلُوبِنَا حُبَّ الطَّاعَةِ وَلُزُومَهَا، وَالِاسْتِقَامَةَ عَلَى الْعِبَادَةِ وَاسْتِدَامَتَهَا.

اللَّهُمَّ أَدِمْ عَلَى دَوْلَةِ الْإِمَارَاتِ الِاسْتِقْرَارَ، وَالرُّقِيَّ وَالِازْدِهَارَ، وَأَتِمَّ اللَّهُمَّ الْعَافِيَةَ عَلَيْنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي أَرْزَاقِنَا، وَأَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا.

اللَّهُمَّ وَفِّقْ رَئِيسَ الدَّوْلَةِ، الشَّيْخَ مُحَمَّد بن زَايد، وَنُوَّابَهُ وَإِخْوَانَهُ حُكَّامَ الْإِمَارَاتِ، وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الْأَمِينَ؛ لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ.

اللَّهُمَّ ارْحَمِ الشَّيخ زَايد، وَالشَّيخ رَاشِد، وَالْقَادَةَ الْمُؤَسِّسِينَ، وَأَدْخِلْهُمْ بِفَضْلِكَ فَسِيحَ جَنَّاتِكَ، وَاشْمَلْ شُهَدَاءَ الْوَطَنِ بِرَحْمَتِكَ وَغُفْرَانِكَ. اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ: الْأَحْيَاءَ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتَ.

اللَّهُمَّ اسْقِنَا الْغَيْثَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا.

﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾(١٦).

عِبَادَ اللَّهِ: اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ. وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

---

(١) الذاريات: ١٥ – ١٩.
(٢) سنن ابن ماجه: ١٦٤٢.
(٣) آل عمران: ١٨٥.
(٤) البخاري: ٦٦١٥.
(٥) صحيح بن خزيمة: ٢١٨٩..
(٦) متفق عليه.
(٧) أحمد: ٢٣٣٢٤.
(٨) الرعد: ٢٨.
(٩) سبأ: ٣٩.
(١٠) طه: ١٣٠.
(١١) متفق عليه.
(١٢) مسلم: ٧٨٢.
(١٣) النساء: ٥٩.
(١٤) أبو داود: ١٦٠٩.
(١٥) البقرة: ١٨٥.
(١٦) البقرة: ٢٠١.